الداخل، كما «الشام»، واي تسريب او اختراق يعود علينا بأبلغ الضرر...

صحيح ان الكثير من الامور مموهة، وصحيح ان المتراس الاول لا يمكن اختراقه، ولكن أية رياح سامة من شأنها اصابة العمل بعاهات وتشوهات، مرة تم مصادرة تقرير فصلي في الداخل... ولكن مفصلنا صمد، ومساحات من لغته مرمزة ولا يمكن فهمها، وهذا له أضرار بداهة، ولكنها لا ترقى الى مستوى الضربات الامنية، انها تساعد العدو على الدخول في تفكيرنا وحسب، وهذا خطر بلا شك، والحزب استخلص الدروس وقام بالإجراءات الممكنة...

٢- الانكسارات والانهيارات في الزنازين... وهي السبب الاساس للضربات الكبيرة، حتى لو كانت بدايتها اختراقاً أمنياً... فالانهيار الكادري والقيادي، رغم رموز الصمود، وعدم خوض معركة التحقيق بجذرية، وحماية الحزب بالدم، افضت لهدم تجاربنا سواء كانت بدائية وحلقية او حرفية ومركزية...

هذا لم يعد ممكنا منذ سنوات، والتجربة العملية قالت كلمتها... فالتعبئة من جهة وقوة المثال وتجذر الصفوف الكادرية والقيادية الى درجة التضحية بالحياة لا بالحزب، تحمي المسيرة من الضربات الموجعة، طبعا لا يمكن منع العدو من الاعتقالات العشوائية الواسعة، التي تصل احيانا بالمئات واكثر كما حصل عامي ٨٨ و٨٩... او استبقاء اكثر من ٣٠ ناشطاً بصورة دائمة من مخيم الدهيشة وحده، في السجن، تتبدل الاسماء ولكن الرقم ثابت تقريبا، لعل ذلك يبلبل ويشوش عملنا في ذاك الموقع أو في الوطن عموماً.

لكن هذا لم يجدِ أيضا...

من هنا نعود للنقطة الاولى الاختراق والاعتقال المتلبس، لعله يكسر ارادة هذا الكادر او ذاك القائد...

في لبنان نجحت المخابرات في تجنيد قيادي في بداية السبعينات، وفي الاردن نجحت المخابرات في كسر قيادي في الستينات. هذان النموذجان هما الاشد خطورة... أما الألاعيب الاخرى من طراز ما حصل في «الهدف» كاختراق سياسي من قبل القيادة اليمينية، او تغذية كما حصل ايام انشقاق الديموقراطية، او تلويث وبقرطة اوساط قيادية كما حصل بعد الحقبة النفطية في منظمة التحرير ومصر... فهذا غير متاح هنا.

اننا فريق متلاحم وامناء على الحزب ومشروعه التاريخي، أو هكذا يبدو لنا الأمر...

ان المعركة الامنية بجدية المعركة التنظيمية والمعركة السياسية والمعركة الانتفاضية... اننا نمضي للامام والرصاص يطلق علينا من كل الاتجاهات ولكننا اثبتنا قانون داروين (الاختيار الطبيعي) فالبقاء للافضل... علما ان الظواهر الاجتماعية اكثر تعقيداً من الظواهر الطبيعية...

فالعدو لن ينام ونحن علينا ان نبقى في حالة استنفار.

ومرة اخرى، نعود لما تبقى من مسائل